بعد عام على الحدث: تفاصيل جديدة عن عملية اغتيال "نصر ا"

مع مرور عام على اغتيال الأمين العام السابق لحزب ا اللبناني حسن نصرا في 27 أيلول من العام الماضي، تكشفت تفاصيل جديدة عن العملية.

عملية برية للموساد

فقد ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمر بعودة طائرة كانت تعتزم اغتيال نصر ا.

وأضاف التقرير، اليوم الأحد (21 أيلول 2025)، أن إسرائيل استبقت عملية قصف مجمع الحزب جوا بتسلل عناصر من الموساد إلى مخبأ نصر ا وزرع أجهزة تقنية داخله.

كما كشفت أن عملاء الموساد اعتمدوا بعملية زرع الأجهزة على معلومات سرية جمعتها وحدة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية 8200، أفادت يومها باعتزام نصر ا عقد اجتماع مع مستشاريه في مخبأ تحت الأرض

بالضاحية الجنوبية، وسيلتقي هناك مع قائد فيلق القدس الإيراني في لبنان عباس نيلفوروشان، ورئيس الجبهة الجنوبية للحزب علي كركي.

ولفتت إلى أنه لم يكن يعلم بوجود المخبأ سوى حفنة من حراس أمن حزب الله ودائرته المقربة، لهذا كان على عملاء الموساد وضع أجهزتهم في نقاط مُخطط لها مسبقًا داخل المبنى المُطل على المُجمّع.

وقدّروا فرص نجاتهم بأنها لا تتجاوز 50%، إذ لو لم يرصدهم رجال حزب الله، فإنهم مُعرّضون لخطر الإصابة بشظايا القنابل الإسرائيلية التي تُمطر بالقرب منهم.

وأكد التقرير أن المكان كان محصنا لدرجة أن مجرد الاقتراب منه جسديا أمر صعب للغاية وأقرب للمستحيل، لهذا قررت غرفة العمليات تأمين العملاء بغطاء جوي من الضربات المكثفة، وذلك لنجاح زرع الأجهزة داخل المخبأ، كي تدفع أفراد أمن الحزب بالاحتماء، ما يمكن عناصر الموساد من مداهمة المخبأ.

نقاش حاد

قبل ساعات قليلة من انطلاقهم، أجرى العملاء نقاشا حادا مع مسؤوليهم في الموساد، قالوا إنهم مستعدون للمهمة، لكنهم طالبوا سلاح الجو بوقف قصفه المكثف أثناء تسللهم.

لكن المسؤول أصر على عكس ذلك، وقال إن الغارات لن تستمر فحسب، بل ستشتد، مما يجبر حراس حزب الله على الاحتماء، ويمنح العملاء فرصة للوصول إلى المخبأ.

وتحت وطأة القنابل الإسرائيلية، أنجز فريق الموساد مهمته، حيث زرعوا الأجهزة في المكان المخطط له بالضبط، وتسللوا دون أن يُكتشف أمرهم.

وقالت التقديرات حينها إن انحراف توجيه القنابل عن الهدف ولو مترا واحدا كفيل بفشل عملية الاغتيال، أو على الأكثر إصابة المجتمعين في المخبأ فقط، لذلك كان مهماً لمطوري المعدات أن تصيب القنبلة الهدف بدقة وتحقق الغرض.

كذلك كان من المهم أيضا تسلل عملاء الموساد إلى القاعة السرية الواقعة أسفل المجمع تحت سطح الأرض.

نتنياهو تدخل لوقف عملية اغتيال نصر ا

وفي مزيد من التفاصيل، أشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل كانت تخطط لاستهداف نصر ا وقادته قبل عام من العملية، حيث أوصى بذلك وزير الدفاع السابق يوآف غالانت ورئيس أركانه المستقيل هرتسي هاليفي.

لكن رؤساء أركان سابقين وقيادات في حكومة تل أبيب حذروا من الإقدام على الخطوة، مشددين على ضررة تفادي إطلاق هجوم كبير على قادة الحزب في وقت مبكر من 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وأضافت المعلومات أن المعترضين قدّروا أن مثل هذه العملية قد تؤدي إلى تدخل إيران في الحرب بآلاف الصواريخ الباليستية، وبالتالي فتح حرب كبرى من شأنها أن تشكل تحديا خطيرا لقدرات الاعتراض والدفاع الإسرائيلية.

كما طالبت الإدارة الأمريكية حينها بقيادة الرئيس جو بايدن آنذاك، بتفادي نشوب حرب إقليمية تجبر الجيش الأمريكي على مواجهة ناشطة في حرب شرق أوسطية محتملة.

في سياق متصل، أوضح التقرير أن نتنياهو تدخل قبل اغتيال نصر ا بـ10 أشهر، لمنع استهدافه، مشددا على أن الأولوية هي للتركيز على العمليات في قطاع غزة.

وأوضحت "يديعوت أحرونوت" أن طائرات سلاح الجو التي كانت في طريقها حينئذ لاستهداف نصر ا لكنها تلقت أمرا عاجلا بالرجوع إلى قواعدها وعدم تنفيذ العملية، فتوقف استدعاء الطائرات المقاتلة المحملة بجميع أنواع الأسلحة اللازمة.

إلى أن تلقى نتنياهو في أغسطس/آب 2024، رسالة من رئيس الموساد طالب فيها بشن هجوم مضاد شامل على لبنان بموعد أقصاه أكتوبر/تشرين الأول 2024، أي قبل إجراء انتخابات الرئاسة الأمريكية، وذلك لضرورة استغلال فترة انتخابات الرئاسة الأمريكية لأن فوز كمالا هاريس في الانتخابات يحول حتما دون تنفيذ خطة الهجوم على نصر ا، وفق رأيه.

عمليات مماثلة في إيران

يذكر أنه في 27 سبتمبر/أيلول 2024، الساعة 6:20 مساءً، أسقطت عشر طائرات مقاتلة إسرائيلية 83

قنبلة وزنها طن واحد على مخبئ نصر ا.

وشاركت في الضربة طائرات من طراز am'Ra 15I-F من السرب 69، المعروفة باسم "هامر"، وطائرات من طراز Sufa 16I-F.

كما كانت القنابل، وهي قنابل BLU-109 خارقة للتحصينات أميركية الصنع، والمعروفة في إسرائيل باسم "هيفي هايل"، مزودة بنظام توجيه GPS ونظام استهداف متخصص وضعه الموساد سابقًا.

وأوضحت الصحيفة أيضا أن إسرائيل عملت على تطوير الأجهزة التي زرعها عملاء الموساد لاغتيال نصر ا منذ عام 2022، أي قبل عام تقريبا من تاريخ هجمات 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، لكن الموساد أدرك يومها ضرورة ابتكار جهاز تقني يمكنه من تحقيق إصابة الهدف بدقة بالغة على كل أعماق.

فيما أكدت المعلومات أن حاجة الموساد للأجهزة التقنية لم تقتصر فقط على اغتيال نصر ا، وإنما لتنفيذ عمليات مماثلة في إيران.